

33- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الغاشية ٦١-٦٢ | يوم 71/6/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم - [00:00:00](#)

معلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. لقاء الثلاثاء مع القرآن الكريم. قراءة - [00:00:30](#)

وتفسيرا وتدبرا. هذا اليوم هو اليوم السابع عشر. من الشهر السادس من عام اربعة واربعين مئة والاف من الهجرة السورة التي نتناولها وايضا تناولناها في لقاءنا الماضي هي سورة الغاشية. والغاشية اسم من اسماء اليوم الاخر. يوم القيامة - [00:00:50](#)

اليوم الاخر الله سبحانه وتعالى سماه باسماء كثيرة في القرآن. سماه بالطامة والصاخة قارعة والتغابن ويوم الحساب وغيرها من الاسماء الكثيرة التي ذكرها في كتابه وتعدد الاسماء يدل على عظم هذا الشيء. كلما عظم الشيء تعددت اسماءه. السورة - [00:01:20](#)

هي الغاشية التي تغشى الناس باهوالها وشدائدها وعظائمها ذكر الله سبحانه وتعالى ان الناس في هذا اليوم على قسمين لا ثالث لهما. اما اهل السعادة واما اهل الشقاوة. اما سعداء او اشقياء. في الدنيا يعملون. لا يتميز احدهم عن الآخر - [00:01:50](#)

شقي او سعيد. كل يعمل في هذه الدنيا. وكل يقدم ما استطاع من عمل. وفي النهاية وفي الآخرة تظهر هذه الاعمال ويبين الله سبحانه وتعالى الشقيق او السعيد ذكر الله في هذه السورة وجوه الناس. قال وجوه يومئذ خاشعة. وجوه يومئذ ناعمة - [00:02:20](#)

خاشعة الذليلة الحسيرة. هذه وجوه الاشقياء. وجوه الاشقياء. عاملة يوم القيامة من شدة ما تواجه من الاعمال الشاقة عليها في نار جهنم. التي تصلها تصلى نارا حامية وتسقى من عين انية ماء شديد الحرارة وان يستغيثوا يغاثوا بماء - [00:02:50](#)

كالمهل يشوي الوجوه. ليس لهم طعام ابدا. الا هذا الطعام الذي ذكره الله الا من ضليع وهو الشوك الذي لا يستطيع ان يتناوله لا لا يسمن ولا يغني من جوع وذكر الله - [00:03:20](#)

طعام اهل النار ليس فقط الضريع ذكر انواعا من الاطعمة. قال طعام من غسلين قال طعام الزقوم وخذ منها الاطعمة التي لا نفع فيها ولا فائدة. نسأل الله العافية. ذكر الله عز وجل بعدهم اهل السعادة - [00:03:40](#)

سعداء بعباد الله المصطفين الذين اختارهم الله في الدنيا قبل الآخرة. وتولى امرهم في الدنيا ووفقهم لطاعته قبل الآخرة من هم؟ قال وجوه يومئذ ناعمة. تنعمت وجوههم بالطاعة قبل قبل الآخرة. تعرف في وجوههم - [00:04:00](#)

نظرة النعيم. وجوه يومئذ ناعمة. الى ما ذكر الله سبحانه وتعالى. قال لسعيها راضية في عالية لا تسمع فيها لاغية. كل هذه نعم تساق لهؤلاء اولياء الرحمن الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى - [00:04:20](#)

وهذه كلها ذكرناها لكن الذي وقفنا عنده هو قول الله سبحانه وتعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت. قد يسألك سائل يقول لك ذكر الله حال اهل النار. ومصيرهم ثم ذكر حال - [00:04:40](#)

اهل الجنة ومصيرهم. ثم لفت الناس الى ان ينظروا الى هذه المخلوقات العظيمة. اربع مخلوقات الابل والسماء والجبال والارض. يعني ما الحكمة؟ وما السبب؟ في ذكر هذه الاشياء ما علاقتها في اليوم الاخر والجنة والنار ما علاقتها؟ ولماذا ذكرها الله - [00:05:00](#)

اولا لما تقرأ هذه الآية يقول لك يقول الله سبحانه وتعالى افلا ينظرون من هم؟ قال هؤلاء الذين انكروا اليوم الآخر. ولم يؤمنوا به ولم يعترفوا به ولم يعملوا له. ولم يصدقوا بان الله يبعث من في القبور - [00:05:30](#)

قال الله عز وجل لهؤلاء والمخاطب في اول الامر هم الذين انكروا اليوم الآخر من اهل مكة. عندما نزلت هذه الايات لفت الله انظارهم. قال هؤلاء افلا ينظرون الاحظ ان الله لم يخاطبهم. وانما اشار اليهم بضمير الغائب. لانهم لا يستحقون الخطاب. ما قال افلا تنظرون - [00:05:50](#)

قال افلا ينظرون هم؟ لماذا هم؟ غاب عنهم هذا الامر وجهلوه. لماذا لا ينظرون الى مخلوقات الله العظيمة لماذا لا ينظرون؟ طيب واذا نظروا ما النتيجة؟ قال ليتعرفوا على قدرة الله. الذي لا يعجز شيء في الارض ولا في السماء - [00:06:20](#)

يتعرف على قدرة الله وعلى نعم الله التي انعم الله بها. انعم الله عليهم بهذه المخلوقات وايضا الله عز وجل يحثهم ويرشدهم ويوجههم الى ان ينظروا في هذه المخلوقات العظيمة التي تدل على اي شيء. تدل على - [00:06:40](#)

قدرة الله وانه لا يعجز شيء في الارض ولا في السماء. فانتم تنكرون العجب. تنكرون قدرة الله على البعث. الله عز وجل ماذا قال؟ قال هذا كله من بني ادم من اول الخلق الى اخره قال الله في ماذا؟ قال ما خلقكم؟ الاول وما بعثكم الآخر - [00:07:00](#)

الا كنفس واحدة. الا كنفس واحدة. والله سبحانه وتعالى لما ذكر في سورة قاف انكار المشركين للبعث ارشدهم النظر في السماوات قال قال افلا ينظرون قال ينظرون الى السماء الى السماء فارشدهم - [00:07:20](#)

الى النظر الى السماء والى الارض ام كيف كم انبتنا فيها ونظر الى السماء رفعها الله سبحانه وتعالى وزينها للسماء زينها الى اخر ما ذكر سبحانه وتعالى ذكر هنا لفت الانظار الى الابل - [00:07:40](#)

واختار الله سبحانه وتعالى من سائر البهائم هذه البهيمة العظيمة الخلق الملفتة للانظار العجيبة في فنظر لفت الانظار اليهم ولانهم يعيشون معها. حياتهم كلها مع الابل هي حياتهم - [00:08:00](#)

وهي اموالهم هي انفس اموالهم. فلفت الانظار اليها لما فيها من المخلوقات العجيبة. لما فيها من العجائب ولما فيها من الفوائد والمصالح الكثيرة. هي طعامهم حليبهم. وطعامهم الاكل يأكلون من لحومها ويشربون من البانها وتحملهم الى بلد لم يبلغوها الا بشق الانفس. وتحمل اثقالهم - [00:08:20](#)

وعجائب فيها لا تنتهي. حتى ذكر بعض المعاصرين قال حتى البعر يستفيدون منه في ايقاد النار في هذه الابل. فعجائبها عجائب عظيمة وفي خلقتها. فارشد الله والفت الناس الى ان - [00:08:50](#)

ينظر الى الابل. روي عن القاضي آ شريح القاضي انه قال لاصحابه اخرجوا بنا الى الابل اخرجوا بنا الى الابل ننظر فيها فان الله امرنا ان ان نتفكر فيها. نتفكر في هذه المخلوقة يقودها الصبي - [00:09:10](#)

ولا ولا تتعارض ولا ولا تمانع معه. خلق عجيب. قال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ ما قال الابل في اي شيء؟ قال لا انظر اليها كيف خلقت؟ كيف خلقها الله بهذا الحجم العظيم وبهذه هذا الشيء - [00:09:30](#)

تأمل في هذا هذا المخلوق العجيب العظيم تأمل فيه. فلما ارشدهم الى الابل الاحظ ان الله قدم قدم الابل على خلق السماوات والجبال والارض. قدمها عليهم لقربها منهم وكثرة امساسها والعيش مع - [00:09:50](#)

فلت الانظار اليها هذه المخلوق هذا المخلوق العجيب الابل يعني اذا تفكرت فيه وتأملت فيه يكفيك يكفيك بان الذي خلقه قادر على خلق الناس كلهم. ولا يعجزه شيء. ولا يعجزه شيء. قال والى السماء - [00:10:10](#)

كيف رفعت؟ الابل امامك؟ ارفع رأسك الى السماء وانظر في هذه السماء فوقهم. كيف بنيناها؟ وزيناها وما لها من فروج الله بهذا الخلق الحكيم العظيم. وهذه المسافة البعيدة بغير عمل ترونها - [00:10:31](#)

مرفوعة. الله عز وجل يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ثم قال والى والى الجبال كيف نصبت خلق عجيب في الجبال في الجبال انظر اليها في في الوانها وفي في اطوالها وفي مساحاتها وفي تركيبها - [00:10:48](#)

عجائب تلفت الانظار ينبغي اذا اذا خرجت الى هذه الجبال ان تتفكر اذا خرجت في هذه الصحراء انتظر في هذه الجبال تجد جبال

شاهقة وجبال اقل وجبال اقل وتجد مناطق ممتلئة بالجبال ومناطق ليس فيها جبال وتجد جبل منفرد وحده - [00:11:10](#)
من الذي خلقهم؟ من الذي اوجده؟ ولا ولا يغيب عنك ان هذه الجبال تسجد لله. وان هذه الجبال تسبح لله. سبح الجبال. المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال. كلها تعرف - [00:11:30](#)

تعرف خالقها وتعظم خالقها. اذا خرجت يلفت نظرك هذه الاشياء. قال والى الارض كيف سطحت وبسطت ومهدت حتى تعيش عليها حتى تزرع عليها حتى تبني عليها حتى تتنقل عليها. كل هذا من نعم الله سبحانه وتعالى وقدرته. قدرته - [00:11:50](#)
مناطق مناطق منبسطة ومناطق ما تدري فيها انبساط. كل هذا بتقدير الله سبحانه وتعالى وتركيبه لهذه الارض وصنعه صنع الله الذي اتقن كل شيء. لما لفت الى التفكير في هذه المخلوقات العظيمة امر الله - [00:12:10](#)

عز وجل نبيه محمدا اولا ومن هو على طريقة نبيه ويسلك منهجه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال فذكر ذكرهم بهذه الاشياء ذكرهم بمصيرهم اما الجنة او النار وذكرهم - [00:12:30](#)
المخلوقات والعجائب ايات الله في الكون وفي الارض ايات للموقنين. ذكرهم بهذه الايات. فذكر انما انت مذكر انت وظيفتك التذكير والوعظ والارشاد للناس لست مسيطر عليهم فمن تولى فيتولاه الله عز وجل - [00:12:50](#)

يعذبه العذاب الاكبر العذاب الاكبر. ثم عاد اخر السورة الى اولها تذكيرا مثل ما تطوى الصحيفة فتعادل السورة من او اخرها الى اولها. قال انا الينا اياهم ثمان علينا حسابهم كما عرضنا عليكم في اول السورة حسابهم وجزاءهم فهم عودتهم الينا ونجازيهم بهذا الجزاء - [00:13:10](#)

السورة حقيقة سورة عظيمة. كثير منا يقرأها تمر عليه مرور الكرام. لكن اذا وقفت معها وتدبرتها وتأملت ايات وجدت فيها من العجائب وهذا الكتاب القرآن العظيم لا تنقضي عجائبه. ولا ولا يمل قارئه - [00:13:36](#)
وكلما رده اشتاق اليه. اشتاق اليه. ولا ولا تنقضي علومه. سحل يقول بحر لا ساحل له. ولا عجائبه. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وان ينفعنا بهذا القرآن ويجعلنا - [00:13:56](#)
ممن يتلوه اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيه عنا سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:14:16](#)
سبحان الله وما انا من المشركين - [00:14:36](#)